سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس العراقى عبد السلام عارف
القاهرة، قصر القبة فى ١٦ فبراير ١٩٦٦

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، عبد الحكيم عامر.. نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، زكريا محى الدين.. رئيس الوزراء، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، حسين الشافعى، على صبرى، نور الدين طراف، أحمد عبده الشرباصى، كمال الدين رفعت، عباس رضوان، عبد القادر حاتم، أمين هويدى، فتحى الديب، عبد المجيد فريد.

من الجانب العراقى:

الرئيس عبد السلام عارف، عبد الرحمن البزاز.. رئيس وزراء العراق، عبد العزيز العقيلى، شكرى صالح زكى، محمد ناصر، عبد الرزاق محى الدين، خضر عبد الغفور، عبد الحميد الهلالى، سلمان الصفوانى، عدنان الباجهجى، رجب عبد المجيد.. سفير العراق فى القاهرة.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس العراقى عبد السلام عارف
القاهرة، قصر القبة فى ١٦ فبراير ١٩٦٦

عارف : المعرض شئ مفرح.

عبد الناصر : سنة ٧٠ نكون دخلنا فى الصناعة الثقيلة. بعتولى مع عارف عبد الرزاق.

عارف : الأخ مصطفى خليل ؟

عبد الناصر : ماحد هنا يعرفه. عدلتم حاجة فى البيان؟

عارف : المادة الأولى.. الخطوات العملية ؛ أنا فى تفكيرى – بيقول الأمانة العامة، الوحدة الدستورية، المقترحات أو الخطوات العملية.

عبد الناصر : حنقول الوحدة الدستورية، وما نحدد وقت.

عارف : المفروض اجتماعنا.

عبد الناصر : إذا السعوديين مشو فى الحلف الإسلامى الخطة غويطة جدا، هم قالوا: مافيش حلف لكن حنعمل مؤتمر.

عارف : نقول ذاكرنا.

عبد الناصر : أى مؤتمر؟ أنا حاتكلم الاثنين أو الثلاثاء، مؤتمر فيه شاه إيران لا يمكن يكون مؤتمر.
تركيا لا، أفغانستان لا، باكستان تيجى، إيران حتيجى، أردن حتيجى، تونس تيجى، ليبيا المغرب مشكوك فيهم.

عارف : المغرب سرا يشجع.

عبد الناصر : عملية نسكت.. مافيش فايدة، فى اليمن ماشيين علشان لا نحارب.

عبد الحكيم وأنور راحو اليمن.. آه مؤتمر حرض، عبد الحكيم يعنى راجع يشوف القوات، إذا السعوديين ما اتفقوا حنضربهم.

عارف : الأمريكان.. أعمل إيه؟ دلوقتى أسلحة ولا ٥ سنين، ما فى حل غير كده.

عبد الناصر : حنفضل قاعدين فى اليمن على طول.

عارف : إذا ممكن أرجع أوديله رسالة.

عبد الناصر : أنا مش عايز أشعره بأنه فى مركز قوى.. مافيش داعى، يعنى لما يطرد يضيع كل البرستيج.

عارف : الجنوب – عدن.

عبد الناصر : مافيهاش خطورة؛ الإنجليز ممكن، والأمريكان حايساعدوه بإيه؟ العملية صعبة.. ليس له قوات هناك. تأزيم الوضع يساعد على... هو قاعد يدخل أسلحة، والبدر قاعد عنده فى جيزان؛ ما احنا يا نتفق يا نضربه مهما كانت النتائج.

عملنا اجتماعات إمبارح، بحثنا النهاردة، جئنا بالسفير الروسى ليرد على الرسالة، يضعف موقفنا، ندى أسلحة يضرب بها الأكراد. بيقولوا عايزين يرسلو واحد يتكلم، إذا لم تدوا أسلحة للعراق يقدر يشترى من الغرب. فى نفس الوقت يهمنا أسلحة العراق زينا، ولا ندى الأردن والسعودية، فقال: موضوع الأكراد يحل سلميا، وأن الحقوق القومية متفق عليها؛ وصلوا للحكم المحلى، وافق وهم مش موافقين بإنشاء أى دولة حكم ذاتى، جيش تابع لها. هل أنتم فى روسيا عملين كده ؟! فقال: ماعنديش مانع أرسلو واحد من موسكو يتكلم حييجى على طول، الراجل قال: مايقدرش يرد على كلامى حيرسله موسكو.

عارف : إحنا والروس صعوبة.

عبد الناصر : عملية البرافدا مش من المصلحة.

عارف : أنا أهاجمهم علنى.. أنا ما اتلاقى مع روسيا.

عبد الناصر : إحنا بنلتقى على مصلحتنا.. فى أى لقاء نحط مصلحتنا.

عارف : حتى شاه إيران اتصالحو معاه، وراح زارهم وأدولوه.

عبد الناصر : عندكم أخبار من سوريا؟

عارف : الوضع متأزم خالص شئ.

عبد الناصر : فى كلام غير مؤكد أنهم خرّجوا ٣٥ ضابط من المعارضين، طلعوهم من البلد.

عارف : إذا صارت هذا وقعد للأمام؛ على صالح السعدى على إنجليزى.

عبد الناصر : السعدى.. إنهما رسمى لا شيوعى ولا إنجليزى، وهو يريد القوى الثورية.. الحزب اليسارى العمالى البعثى.

عبد الناصر : بالنسبة للشقيرى عايز له نمط.

عارف : ما قدرت أشوفه.

عبد الناصر : هو عايز منظر، فى المقابلة الجاية نجيبه يقعد معانا.

عارف : قرأ فقرة من البيان خاصة بفلسطين.

عبد الناصر : الملك حسين قابل السفير بتاعنا، وعايز ييجى قبل أخر الشهر.
زعين وزير الخارجية جاسوس إنجليزى.
النهاردة لما شفت الكلام ده قعدت أفكر.. بعد عملية الحلف والكلام ده فى الأردن، ثم مع فيصل على الاتحاد مع فيصل؛ لضرب الشقيرى والمنظمة.

عارف : يقعد يومين ثلاثة وهمه استقبال، وبعدين شو النتيجة ؟
أنا شو رأيكم لو توجه دعوة؟

عبد الناصر : للمؤتمر؟

عارف : لو الدعوة على شكليه للحج وملقاه إسلامية.

عبد الناصر : مش حيعمل العملية السنة دى، الوقت ضيق. حصل مهاجمة وفاضل وقت بسيط، ما أظن السنة دى. لكن أنا فى رأيى تقاطع المؤتمر، والله الواحد ندمان على المهاترة وخسرنا، كان نيتنا سليمة.. مؤتمر القمة والجزائر، ما نريد الجزائر تطلع من إيدنا.

عارف : الأخضر طلب مقابلتى، وقال معاه رسالة شفوية من بومدين، وهم خسروا كثير من شيل بن بيلا.. هو حاله زين.

عبد الناصر : الكلام اعتقلوا طاهر الزبيرى. بومدين شخصية منطوية ما بيتكلم، مش ممكن يغطى فراغ بن بيلا، خسارة الزبيرى. قصدى إذا رحنا الجزائر نوصل لنتيجة. فى كلام النهاردة إن ييجى صلاح البيطار علشان الوحدة، هم عملو ٢٢ فبراير عطلة.

عارف: إذاً شو الترتيب ؟

عبد الناصر : أنا رأيى نلتقى مع البعثيين على أمور محددة.

عارف : طول ما فى بعث إحنا فى خطر.

عبد الناصر : بالنسبة لسوريا.. بالنسبة لتكتل السعوديين وحسين.. كلام لازم نجابهه. هذه العملية – فيصل وحسين – عملية مخططاته بالنسبة للعراق، ممكن نتفق إحنا وسوريا وأنتم.

عارف : كل ما يتم مع حزب، لا مع دولة وحكومة.. آه.

عبد الناصر : إذا مشو فى السكة؛ أنتم والجزائر وسوريا، وإحنا والجزائر، أعلن مؤتمر تكتل سياسى لا، يحتاج الأمر نلتقى على نقط معينة.

عارف : كل صباح يوم أمسك جماعة غير أمنية بقيادتهم، حتى الرجعيين والرأسماليين يريدون الوحدة، يوغوسلافيا يقدم أسلحة ؟

عبد الناصر : لا؟

عارف : من تشيكوسلوفاكيا، بس السعر كبير شوية.

عبد الناصر : الذخيرة.. قالولى بنادق وذخيرة، إحنا ممكن لأننا بنعمله وسعر التكلفة.. إحنا كل العتاد بنعمله.

الروس بيدى مخفض النص، بنشترى من الروس بدل التصدير، النحاس سعره بيرتفع.

عارف : ارتفاع النحاس زاد.

عبد الناصر : نصلى الجمعة.. إنشاء الله نعمل ترتيب نطلع من شارع فاروق ونصلى فى الحسين أو الأزهر.. سيدنا الحسين قتل فى العراق، أنتم عندكم مقبرة للحسين فى كربلاء.

عارف : يا ريت تاخذو الجثة وتخلصونا ! قرأت الفتنة الكبرى لطه الحسن، كتاب كبير فيه كل ده من جزئين، لكن هم فى العراق تعبو سيدنا على.

زعين جاى يوم ٢٢.

فهد الشاعر انتهت أنباءه فى الجبهة.. إحنا نقف. السفير السعودى أنا متأكد أنه قابل البزاز وحيطلب مقابلتى.

عبد الناصر : إمبارح حديث الأهرام.

عارف : والبزاز نفس الحكاية.

عبد الناصر : الأولاد انبسطو إمبارح ؟ عندى عبد الحكيم شقى.. جدا، ركبوا موتوسيكلات. عبد الحكيم بعد صغير، لكن خالد أطول منى.

عارف : جالو على عبد الحميد.

عبد الناصر : عبد الحميد فى أولى ثانوى.

عارف : عندى أحمد فى أولى ثانوى، عبد الحكيم فى أولى إعدادى، أحمد ضيع سنة.. كل السنة اللى اعتقلونى، راحت عليهم سنة وعلى البنات. البيان.. بس حتة الخطوات، والباقى ماشى.

عبد الناصر : رحت فين إمبارح ؟

عارف : الريحانى.

عبد الناصر : فيه هنا فرق تمثيل كثير، عندنا أوبرا إيطالى.

عارف : إحنا فى بغداد عندنا فرقة واحدة أنا سويلها المسرح، قبل كده ما كان فى.

عبد الناصر : هنا عندنا فيه ١٥ فرقة، لا بتكسب كويس.. لأ هنا مليانين وفيه فلوس.

عارف : أنتم عندكم الإحصاءات.

عبد الناصر : مابيبانش إلا بعد سنة.
اتفضل.

عارف : اتفضل.